

إليك ما نعرفه حول جائحة «كوفيد-19» وما قد تُسببُه من آثارٍ على المساواة بين الذكور والإناث:

◀ غالبًا ما تزيد الأزمات من وطأة الظلم وانعدام المساواة في الجانب الاجتماعي والاقتصادي، والنوع الاجتماعي وغيرهم من أوجه التفاضل.

◀ في العديد من البلدان، تتحمل النساء عبء المسؤولية المعيشية. ويزداد أعداد النساء في سوق العمل، فإن النساء عامةً، بما في ذلك الموظفات، قد وُضع على عاتقهنّ مزيدًا من الأعمال المنزلية وأصبح لديهن وقتًا أقل للراحة والاسترخاء إذا ما قُورنَ بأزواجهن. وتُسمّى الأبحاث هذا الوضع «مدة الدّوام الثّانية»، فيشترين البقالة ويخبزن وينظفن البيت ويغسلن الأطباق، إلى جانب الجهد المُستتير الذي لا يشعر به أحدٌ ممن حولهنّ من تخطيطٍ وتنسيقٍ وتوفُّعٍ للاحتياجات المُحتَمَلة.

◀ مع غلق المدارس وازدياد مهام الرعاية والعناية، يزداد مقدار الأعمال المطلوبة. وهنا نجد أنّ سلوكيات النوع الاجتماعي عادةً ما تُلقِي تلك الأعمال على عاتق المرأة.

◀ قد تتسبب هذه الأعباء الشاقة في أن تُعاني النساء جسديًا وعقليًا، وقد تُعوق عملية تعليمهم أو وظائفهم وطرائق كسب الرزق وغيرها من سُبل الدعم الضرورية.

◀ زيادة مهام الرعاية من شأنها أن تُجبر من يتعهدها على ترك وظيفته. ولأن سلوكيات النوع الاجتماعي قد تسببت في الوضع الذي نشهده اليوم، من حيث أنّ رواتب النساء أقل من رواتب الرجال في المُطلق، فإنّ الخيار العملي عند اختيار من سيرك وظيفته سيكون غالبًا هو المرأة. والاستقالة من سوق العمل ولو مؤقتًا قد يُعوق مسيرتهن المهنية في المستقبل وفُرص زيادة دخلهنّ المُحتَمَلة.

◀ في كل البلاد، سواءً أكانت غنية أم فقيرة، يُحتمل أن تزيد معدلات العنف المنزلي خلال أوقات الحظر والمكوث الإجباري في المنزل. ويُعتبر التوتّر وشرب الكحول والصعوبات المالية من أسباب حدوث العنف المنزلي. هذه الأسباب ستزداد ولا شك جرّاء تدابير التباعد الاجتماعي والمكوث الإجباري في المنزل التي تتخذها كافة الدول حول العالم، وفي الوقت نفسه ستُغلَق سُبل الدّعم الأمان أمامهن.

إذا أخذنا بعين الاعتبار الفوارق الحالية بين الذكور والإناث في معظم المنظمات، فإن هيئة الإغاثة الكاثوليكية تتصح بالإرشادات والممارسات التالية للمساعدة في الحد من انعدام المساواة بين الذكور والإناث من الموظفين أثناء استجابتنا لجائحة «كوفيد-19». ما يلي من اقتراحاتٍ نابعٍ من خبراتنا نحن وشركاؤنا.

◀ ضَع بعين الاعتبار توفير خدمات الدعم النفسي لكافة الموظفين؛ الذكور منهم والإناث على حدٍ سواء، وخصوصًا أولئك الذين يعيشون في حجرٍ صحيٍّ أو يُطبّقون تدابير التباعد الاجتماعي. بمقدور مُدراء الموارد البشرية أن يُوزّعوا مثل هذه المعلومات على جميع الموظفين وأن يُشاركوهم الروابط والمصادر الأخرى.

◀ ضَع بعين الاعتبار السّماح بمواعيد عملٍ مرنةٍ تُمكن الموظفين من الذكور والإناث على حدٍ سواء بأن يتأقلموا مع الأعمال المنزلية ومهام الرعاية المتزايدة.

◀ شجّع الموظفين من الذكور على المساعدة في الأعمال المنزلية ومهام الرعاية.

◀ ضَع في حُطبتك زيادة وعي الموظفين بسلوكيات النوع الاجتماعي وآثارها خلال اجتماعٍ عن بُعدٍ تعهده الإدارة العليا أو عبر البريد الإلكتروني أو أي من وسائل التواصل النّاجعة. ولا تنسَ أن تُراعي المساواة في توزيع المهام بين الذكور والإناث وأنت تعمل على نشر هذه الرسائل التوعوية.

◀ ضَع في عين الاعتبار اتّخاذ ترتيباتٍ تيسيرية لكل من الذكور والإناث لمُشاركة مسؤوليات الرعاية المنزلية تشاركًا مُنصفًا.

قد تودُّ مشاركة بعضًا من الرسائل الإيجابية التالية حول الرعاية بالذات بين الذكور والإناث من الموظفين خلال جلسات النقاش ورفع الوعي:

- ◀ رجاء، استمع إلى نصائح الخبراء! يتجاهل الكثير من الأفراد النصائح لأنهم يريدون أن يكونوا هم الخبراء. ولكن في مثل هذه الظروف، علينا أن نصغي ونلتزم بنصائح خبراء الصحة العامة. مُجتمَعك يعتمد عليك، لا تخذله!
- ◀ اطلب المساعدة حين تحتاجها! إذا شعرت بأنك مريض، اتصل بالطبيب فوراً. إذا احتجت إلى المساعدة في رعاية أطفالك، أو احتجت بعض الدعم للتغلب على نوبة قلقٍ أو أي شيء آخر مهما كان، لا تتردد أبداً في طلب المساعدة.
- ◀ لا تخف مشاعرك أبداً! نحن جميعاً نشعر بالقلق مثلك تماماً. ومن المَنصُوح به أن تُفصح عن مشاعرك وعمّا تشعر به، وثق بأن هذا سيساعدك في التواصل على نحو أفضل مع الآخرين.
- ◀ كن قائداً وزميلًا! القيادة صفةٌ ضروريةٌ في أوقات الأزمات، ولكن كونك قائداً لا يعني أن تفرض على الآخرين أن يُنفذوا المهام بالطريقة التي تراها أنت مناسبة. ولكن القائد الحق هو من يستمع إلى زملائه في الفريق ويتفهم وجهات نظرهم، ويكون بمثابة المرشد الحكيم.
- ◀ تفاعل مع مجتمعك! لا تتكاسل عن التواصل مع العائلة والأصدقاء إمَّا بالاتصالات الهاتفية أو مكالمات الفيديو. اطمئن على أصدقائك.
- ◀ استرح وجدّد طاقتك! فلن تكون ذي نفع وأنت مُنهكٌ ومُشوَّش. حدّد وقتاً لتعتني فيه بنفسك وتحافظ على نمط حياةٍ صحي. مجتمعك بحاجة إليك الآن وأنت بصحةٍ جيدة أكثر من أي وقتٍ مضى.
- ◀ عزيزي الأب، عزيزتي الأم، رفقاً بالأبناء! المُجتمع يُعوّل عليكم أنتم الآباء لإرشاد الأبناء خلال أوقاتٍ عصيبةٍ لم يسبق لها مثيل. رجاء، استمعوا إلى احتياجات أطفالكم وكونوا على قدر المسؤولية.

مصادر إضافية للاطلاع:

- ◀ دورية «ذا لانسيت» العلمية:
[جائحة «كوفيد-19» وآثارها على قضايا المساواة بين الذكور والإناث. \(مارس 2020\)](#)
- ◀ منظمّة «كبير»:
[آثار جائحة «كوفيد-19» على قضايا المساواة بين الذكور والإناث في الأوضاع الإنسانية والتنمية. \(مارس 2020\)](#)
- ◀ حملة «من كبير» العالمية للأبوة:
[دليل العناية بنفسك وبالآخرين خلال جائحة «كوفيد-19» وما بعدها. \(مارس 2020\)](#)